6 مشاكل رئيسية للمرأة العصرية

صدق من قال ان المرأة هي نصف المجتمع وصدق من قال أيضا بأن المرأة هي الأم والأخت والزوجة، ولكن مالا يصدق هو أن المرأة العصرية ، بحسب دراسات عالمية، قد بدأت تحس بأنها لم تعد تتمتع بهذه الأوصاف بسبب المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها وصعوبة التعامل مع تلك المسؤولية. ولكن هذا الشعور غير صحيح لأنه نابع من الخيال الخصب للمرأة بشأن المشاكل التي تفرضها عليها الحداثة في الحياة. فما هي مشاكل المرأة العصرية وكيف هو السبيل للتعامل معها؟

- التكيف والتلاؤم يحتاجان للوقت:

أكد معهد الدراسات الاجتماعية البرازيلية المسماة /آيرتون/ في دراسة نشرها موقع /تيرا/ البرازيلي على الانترنت بأن المرأة العصرية تشكو من أمور كانت تمثل حلما بالنسبة للمرأة القديمة التي حرمت من أشياء كثيرة تتمتع بها المرأة العصرية و تعتبرها مشاكلا ولكنها في الحقيقة انجازات على جانب كبير من الأهمية. واضافت الدراسة بأن تسعة وستين بالمائة من أصل ثمانية آلاف امرأة تم سؤالهن عن المشاكل العصرية للمرأة أكدن بأن وضع المرأة العصرية أصبح أكثر تعقيدا من السابق وبان مايسمونه انجازات بالنسبة للمرأة العصرية تتبخر بلمحة البصر عند مقارنتها بالانجازات التي يتمتع بها الرجل العصري.

وتابعت الدراسة التي كتبها أخصائيون برازيليون بالشؤون الاجتماعية والنسائية تقول ان المرأة العصرية ربما فوجئت بسرعة الانجازات التي جلبتها الحداثة عليهن في عقد الستينيات من القرن الماضي في أوربا على وجه الخصوص. فخلال نحو خمسين عاما هناك نظريات وفرضيات عن المرأة ودورها في المجتمع انقرضت كانقراض الديناصورات. الفترة تعتبر قصيرة اذا ماقورنت بالمزايا التي يتمتع بها الرجال منذ آلاف السنين.

وقالت الدراسة ان ماحصلت عليه المرأة من حقوق، في أوربا والولايات المتحدة وبعض دول أمريكا اللاتينية مثل البرازيل يعتبر ضخما قياسا بالفترة التي كان من المفروض أن تتكيف وتتلاءم معها المرأة خلال خمسين سنة. وشبهت ذلك بشخص يجد نفسه مليونيرا في لحظة لربحه جائزة اليانصيب. فذلك الشخص خاصة واذا كان معدوما من طوال حياته سيجد صعوبة بالغة في التعامل مع المال الذي ربحه وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا. وتنطبق هذه الحالة على النساء العصريات اللواتي وجدن أنفسهن امام تغييرات هائلة في خمسين عاما من أصل آلاف السنين من المعدومية.

- ماهي مشاكل المرأة العصرية؟

حددت الدراسة ستة مشاكل رئيسية تواجهها المرأة العصرية بحسب مفوهمها مع أنها تعتبر انجازات من الناحية المنطقية:

أولا، المهنة: قالت الدراسة بهذا الصدد بأن واحدا وسبعين بالمائة من النساء اللواتي أدلين برأيهن اعتبرن بأن عمل المرأة يعتبر مشكلة بالرغم من توفر الأجواء لعمل المرأة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، ولكن النساء يعتبرن بأنه مايزال هناك تمييز ضد المرأة في العمل من حيث تلقيها أجرا اقل بكثير من أجر الرجل حتى في الدول المتقدمة. واضافت الدراسة بأنه ربما يكون في هذا جانب من الحقيقة، ولكن ماذا عن الفترة التي سبقت الثورة التحررية للمرأة في ستينيات العققد الماضي؟

وتابعت الدراسة تقول ان الحصول على الانجازات لايأتي دفعة واحدة بسبب التراكمات السابقة. ولذلك فان المرأة مازالت تطالب بالحقوق وهذا يعني بأن الانجازات لم تكتمل بعد وعليها التحلي بالصبر الى أن ياتي ذلك اليوم وتشعر المرأة فيه بأنها متساوية مع الرجل في كل شيء. واستدركت الدراسة تقول ان ذلك لايعني ولابحال من الأحوال تفضيل الرجل على المرأة، وانما اعطاء مزيد من الوقت لكي تحقق المرأة طموحاتها. والدليل على ذلك هو أن هناك نساء وصلن الى أعلى المراتب في بعض المجتمعات،بما في ذلك منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ووزيرات.

ثانيا، الأسرة: قالت الدراسة انه لايمكن الاستهانة بالانجازات التي حصلت عليها المرأة في الأسرة. فقديما كانت هناك مجتمعات لاتقبل حتى بقدوم المواليد الاناث، ولكن اليوم هناك قوانين تعاقب من يتذمر من قدوم العنصر النسائي. بل أن هناك عائلات كثيرة تحبذ قدوم مواليد اناث انطلاقا من الاعتقاد بأن الابنة لاتجلب المشاكل التي يجلبها الابن للأسرة.

وأضافت الدراسة بأن المرأة ربما تواصل مواجهة مشاكل في الأسرة ولكن ذلك يعتمد على حال الأسرة

وتفكيرها والاعتقادات التي تؤمن بها. ولكن بشكل عام فان وضع المرأة في الأسرة تحسن بشكل ملفت مقارنة مع العهود السابقة للثورة التحررية للمرأة.

ثالثا، الزواج: ستة وستون بالمائة من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع أكدن بأن الزواج قد تعقد بالنسبة للمرأة العصرية. ووصفت الدراسة ذلك بأنه حقيقة. فالزواج سابقا كان أسهل بكثير من الوقت الحالي اذا ماأخذنا بعين الاعتبار بأن المرأة القديمة كانت تنتظر الزواج فقط وليس أي مستقبل آخر. لكن المرأة العصرية تفكر في تحقيق أمور كثيرة قبل الزواج كالدراسة والتخصص وبناء سيرة مهنية، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان الى فوات قطار الزواج عليها. وأضافت بأنه لذلك السبب هناك مجتمعات متقدمة تعيش فيها المرأة وحيدة مثل الرجل من دون أي رابط زواجي.

رابعا، الاستقلالية: وصفت الدراسة استقلالية المرأة بأنها ضرورية جدا لأن ذلك يساعد الرجل على تحمل نفقات الحياة جنبا الى جنب مع امرأة عاملة. لكن مايحدث هو أن نسبة كبيرة من الرجال مازالوا يرفضون الاستقلالية الكاملة للمرأة وذلك لأسباب غريزية متأصلة في الرجل حول دور المرأة الاجتماعي والعائلي. وأكدت الدراسة بأن تسعة وخمسين بالمائة من النساء يعتبرن بأن شرط المرأة لتحقيق الاستقلالية يعيق الزواج، بل ربما يجعله مستحيلا في بعض المجتمعات، وبخاصة مجتمعات دول العالم الثالث.

خامسا، معايير الجمال: قالت الدراسة ان المرأة العصرية بدأت تواجه منافسة قوية من حيث معايير الجمال. فقديما كان الجمال الطبيعي للمرأة هو المعيار الوحيد لتقديرها، ولكن المرأة العصرية تواجه فعلا مشاكل ومنافسة في الوصول الى أو تحقيق المعايير الجمالية المطلوبة بالنسبة للمرأة في عصرنا الحديث. وأضافت الدراسة بأن ثلاثة وستين بالمائة من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع أكدن بأن الجمال الطبيعي للمرأة في العصر الحديث يأتي في المقام الثاني لأن مايلفت النظر أكثر هو الجمال المصطنع المتمثل في مواد التجميل وعمليات التجميل. فالمرأة غير القادرة على الجمع بين هذين العنصرين ينظر اليها على انها مازالت متأخرة.

سادسا، الحمل: قالت الدراسة في هذا الصدد ان الحمل والانجاب حاجة غريزية في المرأة ولكن بعض مفاهيم العصر الحالي تمنعها من تحقيق هذا الحلم. فهناك نساء عصريات يعتقدن بأن الحمل يشوه جمال المرأة ويؤدي الى ترهلها بسرعة ولذلك فهن تفضلن عدم الحمل. لكن ذلك، طبقا لخمسة وسبعين بالمائة من آراء النساء اللواتي شملهن الاستطلاع ، يعتمد على الفهوم الشخصي والفردي للمرأة. وأضافت آراء أخرى بأن الأوضاع الاقتصادية المعقدة قد تمثل حاجزا أمام الرغبة في انجاب الأولاد.